دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.43].

العلاقات السعودية – الإيطالية
دراسة تاريخية (١٩٣٢ – ١٩٥٣)

أ.د. فهد عباس سليمان السبعاوي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية التربية للبنات – جامعة كركوك
كركوك – جمهورية العراق

مُلَخّص
يتناول البحث التطور التاريخي للعلاقات السعودية – الإيطالية أثناء حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، والجهود التي بذلتها الحكومات الإيطالية المتعاقبة من أجل تعزيز التقارب مع المملكة العربية السعودية، في ظل التنافس الإيطالي – البريطاني والتنافس بين الملك عبد العزيز وحاكم اليمن الإمام يحيى حميد الدين المتوكل، الأمر الذي جعل تلك العلاقات تسير بشكل متضارب بين التقارب الحذر وبين التنافس طيلة المدة الواقعة بين عامي (١٩٣٢-١٩٥٣). اعتمد البحث على مجموعة مهمة من المصادر يأتي في مقدمتها وثائق وزارة الخارجية وسجلات حكومة الهند البريطانيتين غير المنشورة، نتيجة لتعذر الحصول على وثائق الأرشيف الإيطالي، وقد أفاد البحث من هذه الوثائق لا سيما التقارير المرسلة من السفارة البريطانية في روما والمفوضية البريطانية في جدة الى وزارة الخارجية التي تضمنت جوانب مهمة عن العلاقات السعودية – الإيطالية حتى قيام الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن إفادة البحث من الجرائد الرسمية لا سيما جريدة أم القرى التي رصدت بشكل دقيق أهم الزيارات الدبلوماسية المتبادلة بين البلدين طيلة مدة البحث. خلُصَ البحث إلى أن التطور الذي شهدته العلاقات السعودية – الإيطالية لم يصل الى مستوى علاقات المملكة العربية السعودية مع بريطانيا، التي كانت تحكمها علاقات استراتيجية قوية منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى.

بيانات الدراسة:
تاريخ استلام البحث: ١٢ سبتمبر ٢٠٢٢
تاريخ قبـول النشـر: ٢٩ أكتوبر ٢٠٢٢

كلمات مفتاحية:
السعودية؛ اليمن؛ الحبشة؛ العلاقات السياسية؛ إيطاليا؛ المعاهدات الثنائية

معرّف الوثيقة الرقمي:
10.21608/KAN.2022.312405

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
فهد عباس سليمان السبعاوي. "العلاقات السعودية – الإيطالية: دراسة تاريخية (١٩٣٢ – ١٩٥٣)".- دورية كان التاريخية.- السنة الخامسة عشرة- العدد الثامن والخمسون: ديسمبر ٢٠٢٢. ص ١٩٥ – ٢٠٧.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique
Corresponding author: fahd7137@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَوريةُ كَان التَّاريْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

تأتي دراسة العلاقات السعودية – الإيطالية أثناء مدة حكم الملك عبد العزيز آل سعود ضمن إطار دراسة العلاقات العربية – الأوربية المعاصرة، وعلى أنها خرجت من الإطار التقليدي الذي حكم على علاقات الدول العربية مع القوى الكبرى آنذاك (بريطانيا وفرنسا)، لذا فأن توجه الملك عبد العزيز نحو توثيق العلاقات مع إيطاليا جاء ضمن توجهات المملكة في تطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع جميع الدول وبضمنها إيطاليا.

تحتل العلاقات مع بريطانيا مكانةً مهمة في تاريخ العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية منذ تأسيس الدولة السعودية الثالثة عام ١٩٠٢، غير أنّ تلك العلاقات تراجعت بشكل واضح أثناء الحرب العالمية الثانية نتيجة جملة من المتغيرات الدولية منها قيام الحرب العالمية الثانية ودخول إيطاليا طرفًا رئيسيًا فيها، فيما أعلنت المملكة العربية السعودية سياسة الحياد. يناقش البحث توجهات السياسة الإيطالية نحو توثيق العلاقات مع المملكة العربية السعودية في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، من خلال وثائق وزارة الخارجية البريطانية، إذ رصدت السفارة البريطانية في جدة كل ما يتعلق بسياسة إيطاليا من أجل تعزيز التقارب مع السعودية.

يتناول البحث تطور العلاقات بين البلدين أثناء المدة ١٩٣٢-١٩٥٣، ويعالج عددًا من الملفات المهمة أهمها: معاهدات التعاون السياسي والاقتصادي والصداقة والزيارات الدبلوماسية بين الجانبين، فضلاً عن معرفة موقع إيطاليا ضمن الاستراتيجية السعودية حيال عدد من المسائل التي أُختبِرت فيها إيطاليا، منها موقفها من الحرب السعودية – اليمنية عام ١٩٣٤ والنظرة الإيطالية حيال الموقف السعودي من الاحتلال الإيطالي للحبشة عام ١٩٣٥ ودخول إيطاليا الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥).

١-المملكة العربية السعودية وإيطاليا حتى سنة ١٩٣٢

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨، كان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٩٠٢-١٩٥٣)، الملقب بابن سعود، منشغلاً في بناء دولته الجديدة بعد انهيار الدولة العثمانية، الذي استطاع أن يعمل على توحيد الكثير من أجزاء شبه الجزيرة العربية تحت زعامته منذ سيطرته على الرياض عام ١٩٠٢[١]. وبعد طرد الهاشميين من الحجاز في نهاية عام ١٩٢٥، أعلن ولادة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها في ٨ كانون الثاني ١٩٢٦ وأصبح ملكًا عليها[٢].

بعد توطيد دعائم مملكته الجديدة، اتجه الملك ابن سعود صوب تدعيم علاقات الصداقة وحسن الجوار وزيادة التعاون والتنسيق مع مختلف دول العالم وبناء علاقات متكافئة معها في سبيل الحصول على اعترافها به ملكًا على الدولة الجديدة، ورغم أن بريطانيا- صاحبة النفوذ القوي في منطقة الخليج والجزيرة العربية- كان لها اتصالات ودية مع ابن سعود الذي سعى لضمان الحصول على تأييدها ودعمها له في مواجهة القوى المحلية المناوئة له، لكن هذا لم يمنع ابن سعود أن يتوجه الى باقي الدول الأوربية الأخرى ومنها إيطاليا في تعزيز العلاقات معها في إطار إتباع سياسة الموازنة في العلاقات مع الدول الكبرى[٣].

أما بالنسبة لإيطاليا، وبعد تولي بينتو موسولويني[٤](B. Mussolini) مقاليد رئاسة الحكومة عام ١٩٢٢، فقد ثابر في أن تجد إيطاليا لنفسها منطقة نفوذ في البحر الأحمر وجنوب الجزيرة العربية وجعل من أريتريا مركزًا للنشاط الإيطالي في شرق إفريقيا والبحر الأحمر لمنافسة بريطانيا والعمل على استغلال الصراعات المحلية في المنطقة لتحقيق أهدافها[٥].

بدأ الإيطاليون التقرب من دولة الأدارسة[٦] التي كان مقرها في منطقة عسير، الواقعة جنوب غرب المملكة العربية السعودية، ومن الإمام يحيى حميد الدين المتوكل[٧] حاكم اليمن (١٩٠٤-١٩٤٨)، واستطاعت إيطاليا أن يكون لها نفوذ مهم في اليمن، إذ بدأ التواصل بين إيطاليا والإمام يحيى يأخذ مداه منذ عام ١٩٢٣ وعمدت الحكومة الإيطالية الى إرسال الأسلحة لليمن في خضم الصراع الدائر بين الأدارسة والإمام يحيى وتوّجت الجهود الإيطالية في عقد معاهدة مع الإمام يحيى في ٢ أيلول عام ١٩٢٦، والتي اعترفت إيطاليا بموجبها باستقلال حكم الإمام يحيى لليمن مقابل حصول إيطاليا على امتيازات اقتصادية مهمة في اليمن[٨].

أثار عقد المعاهدة قلقًا إقليميًا ودوليًا وبالتحديد من جانب الأدارسة وابن سعود وبريطانيا، فقد رأى زعيم الأدارسة حسن الإدريسي أن المعاهدة تشكل تهديدًا على منطقة عسير التي ربما ستكون تحت سيادة اليمن عن طريق الدعم الإيطالي، والذي أسرع في اللجوء الى ابن سعود في نهاية المطاف وقَبِل أن تكون عسير تحت سيادة ابن سعود وحمايته بموجب معاهدة مكة المعقودة بين الطرفين في ٢١ تشرين الأول

١٩٢٦[٩]. بينما عدّها ابن سعود وبريطانيا بأنها تشكل تهديدًا واضحًا لأمن المنطقة في ظل إرسال الإيطاليين للأسلحة لحاكم اليمن[١٠]، وفي المقابل عندما عقد ابن سعود معاهدة مكة عام ١٩٢٦، فقد عبرت الحكومة الإيطالية عن قلقها الواضح إزاء تلك المعاهدة وعدّتها بأنها كارثة حقيقية تهدد مصالح إيطاليا، اعتقادًا منها أن توسع ابن سعود جنوبًا إنما يخدم المصالح البريطانية وسيهدد الوجود الإيطالي في أريتريا القريب من سواحل البحر الأحمر[١١].

٢-العلاقات السعودية – الإيطالية بين التقارب والتنافر (١٩٣٢-١٩٣٩)

بعد أن شعرت الحكومة الإيطالية أن قوة الدعم البريطاني الذي كان يحظى به ابن سعود بدأ يتعاظم بشكل تدريجي، فقد وجدت أنه من المفيد التقرب من ابن سعود والعمل معه على الدخول في مفاوضات لعقد اتفاقية للصداقة والتعاون من أجل أن يكون لها موطأ قدم في منطقة البحر الأحمر الاستراتيجية[١٢]، وبادرت أولاً الى الاعتراف بابن سعود ملكًا على الحجاز ونجد منذ شباط عام ١٩٢٦ عن طريق قنصلها في جدة فاريز(Vareez) [١٣].

في مطلع عقد الثلاثينات من القرن العشرين حثت الحكومة الإيطالية قنصلها الجديد في جدة جويدو سولازو (G. Sollazzo) البدء في المفاوضات مع ابن سعود في سبيل عقد اتفاقية لتنظيم العلاقات الثنائية بين الجانبين، وبعث القنصل سولازو برسالة الى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن عبدالعزيز في ١٠ شباط ١٩٣٢ أكد فيها رغبة ملك إيطاليا فكتور ايمانوئيل (V. Emmanuel) نحو توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية مع ابن سعود[١٤]، وتوّجت تلك الجهود في توقيع الجانبين اتفاقية للصداقة والتعاون التجاري بتاريخ ١٠ شباط ١٩٣٢، وقعها عن الجانب الإيطالي القنصل سولازو في حين مثل الجانب السعودي وزير الخارجية الأمير فيصل، واتفق الطرفان بموجبها على ما يلي[١٥]:

١- اعتراف الحكومة الإيطالية بالملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ملكًا على الحجاز ونجد وملحقاتها وتوثيق عرى الصداقة بين الجانبين وأن يسود السلام بين البلدين ورعاياهم.

٢- اتفق الطرفان على إنشاء علاقات سياسية وقنصلية بينهما ولأجل ذلك سيتمتع الممثلين السياسيين لكلا البلدين بالمعاملة الحسنة وفق مبادئ القانون الدولي ويتمتعون بالمعاملة الممنوحة لأولى الأمم بالتفضيل بشرط المقابلة بالمثل.

٣- يتعهد الطرفان بأن يبذلان جهدهما للمحافظة على حسن العلاقات بينهما وأن يسعيا لمنع اتخاذ بلديهما من قبل أي دولة للأعمال غير المشروعة ضد الطرف الآخر.

٤- يتمتع الرعايا التابعين لكلا البلدين أشخاصًا وممتلكاتهم بالمعاملة بالمثل وبمعاملة أولى الأمم بالتفضيل ومنح المعاملة لشركات البلدين المتعاقدين بالمثل[١٦].

٥- يعترف ملك إيطاليا بالجنسية الحجازية - النجدية لجميع رعايا ملك الحجاز ونجد وملحقاتها عندما يكونون في إيطاليا، وكذلك الحال ينطبق بالنسبة للرعايا الإيطاليين الذين يجب أن يعترف بهم ملك الحجاز ونجد عندما يكونون في البلاد الحجازية.

٦- يتعهد ملك الحجاز ونجد بتقديم التسهيلات والحماية اللازمة للرعايا الإيطاليين الذين يدينون بدين الإسلام ويقصدون الحجاز بقصد أداء فريضة الحج.

بموازاة ذلك توجه وزير الخارجية الأمير فيصل الى نابولي في ١٨ نيسان ١٩٣٢ برفقة القنصل سولازو ثم زار روما في اليوم التالي، لتبادل إبرام اتفاقية الصداقة والتجارة التي وقعت في شباط الماضي[١٧]، واستقبل بحفاوة كبيرة من جانب المسؤولين الإيطاليين وعلى رأسهم الملك ايمانوئيل، ثم اجتمع مع نظيره الإيطالي دينو كراندي (D. Grandi) وناقش معه تعزيز العلاقات السياسية بين الجانبين، ونتج عن تلك الزيارة أن وقّع الجانبان على اتفاقية تجارية أخرى في ٢٢ نيسان حملت نفس بنود الاتفاقية السابقة، وأكد القنصل الإيطالي سولازو أن بلاده تطمح من خلال هذه الاتفاقية أن تعمل على تحسين العلاقات الاقتصادية مع مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها نظرًا للمكانة التي تتمتع بها في المنطقة[١٨]، فضلاً عن ذلك أقدمت الحكومة الإيطالية على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي من قنصل الى وزير مفوض في جدة، وعينت أوتافيو دي بيبو (Ottavio De Peppo) لهذا المنصب[١٩]، وفي ١٧ آب ١٩٣٢ أرسل ابن سعود مبعوثه الشخصي محمد رأفت الاهدل الى إيطاليا في مهمة خاصة، ووصل الاهدل مدينة تورينو، وهي من أشهر المدن التجارية التي تقع شمال غرب إيطاليا في ١٨ آب، وذكر تقرير المفوضية البريطانية في جدة أن هدف الزيارة هو للاطلاع على الحركة التجارية في هذه المدينة والبحث في إمكانية التنسيق بين الجانبين لتنشيط التجارة بين ميناء جدة والموانئ الإيطالية، فضلا عن ذلك أنه من بين أهداف الزيارة هي لتطبيق الاتفاقيات السابقة والبدء بمرحلة تعزيز النشاط

التجاري بين الجانبين[٢٠]. وفي ١٥ نيسان ١٩٣٣ وأثناء لقائه بالوزير الإيطالي المفوض في جدة، عبر ابن سعود عن شكره للحفاوة التي استقبل فيها الأمير فيصل أثناء زياراته المتكررة لإيطاليا مؤكدًا رغبة بلاده في تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية مع روما بما يخدم مصالح البلدين[٢١].

يتضح مما سبق أنه رغم التطور الذي شهدته العلاقات بين الجانبين على المستوى الاقتصادي إلا أن العلاقات السياسية لم تصل الى مستوى متقدم بسبب عدد من المشاكل أهمها علاقة إيطاليا بحاكم اليمن الإمام يحيى والموقف من عسير، فضلاً التخوف السعودي من النشاط الإيطالي في منطقة البحر الأحمر.

٣-الحرب السعودية - اليمنية ١٩٣٤ والموقف الإيطالي منها

تعود جذور الخلاف السعودي – اليمني بشكل واضح منذ إعلان ابن سعود تبعية منطقة تهامة عسير لسيادته بموجب معاهدة مكة الموقعة مع الأدارسة عام ١٩٢٦، والتي قوبلت برفض واضح من جانب الإمام يحيى الذي كان يسعى الى ضم تلك المنطقة تحت سيادته، وبقي الإمام يحيى يتحين الفرص لإثارة الأدارسة ضد ابن سعود[٢٢]، وجاءت الفرصة المناسبة في عام ١٩٣٢ عندما ثار الأدارسة ضد حكم ابن سعود في عسير، الأمر الذي استغله الإمام يحيى منذ فترة طويلة ونتج عن تلك الحركة أن التجأ حسن الإدريسي إلى الإمام يحيى وحاول ابن سعود الدخول في مفاوضات مع الإمام يحيى من أجل وقف التمرد وتسليم حسن الإدريسي للسعودية والعمل على تثبيت الحدود بينهما، إلا أنهما لم يتوصلا الى حل، لا سيما بعد فشل المفاوضات التي بدأت في ١٠ حزيران ١٩٣٣ وانتهت في ٢١ آذار ١٩٣٤ في مدينة أبها[٢٣]، ليعلن ابن سعود أن المفاوضات فشلت ووصلت الى طريق مسدود وبعدها أعلن الحرب على اليمن في ٢٢ آذار ١٩٣٤، وتمكنت القوات السعودية، التي كان قسم منها بإمرة الأمير فيصل، من التوجه صوب تهامة وبعدها باتجاه الأراضي اليمنية واحتلال ميناء الحديدة، في حين احتلت القوات اليمنية مدينة نجران جنوب السعودية[٢٤]. وفي هذه الأثناء طلب ابن سعود من الإمام يحيى سحب قواته من نجران وتسليمه حسن الإدريسي كشرط لوقف القتال، ويشير أحد المصادر الى أن استمرار زحف القوات السعودية صوب الأراضي اليمنية لا سيما بعد أن كان الطريق مفتوحًا باتجاه مدينة صعدة، هو الذي أجبر الإمام يحيى أن يطلب من ابن سعود في ١٢ نيسان لعقد معاهدة تنهي القتال، مما يعني أن الحرب حسمت لصالح ابن سعود في نهاية المطاف[٢٥]. وفي ١٨ أيار ١٩٣٤ عقدت معاهدة الطائف بين الجانبين والتي كان من نتائجها انتهاء الحرب الدائرة بينهما والتعهد بحل مسألة الحدود بروح الأخوة والصداقة بينهما[٢٦].

الموقف الإيطالي

لاشك أن الصراع السعودي – اليمني الطويل كان يحمل في طياته تقاطعًا واضحًا في مصالح الدول الأجنبية وبالتحديد إيطاليا وبريطانيا، صاحبتي النفوذ القوي في المنطقة آنذاك، وبدا واضحًا من خلال مجريات الحرب أن ابن سعود كان يحظى بالدعم البريطاني في حين أن الإمام يحيى كان يحظى بالدعم الإيطالي، فضلاً عن أن الإمام يحيى كان يعد ابن سعود وبريطانيا بأنهما محتلين لأراضٍ يمنية وأنه يعتمد على إيطاليا في حال وقوع الحرب[٢٧].

ومن هنا لا يمكن فهم مدى اعتماد الإمام يحيى على الإيطاليين في مواجهة خصمه ابن سعود إلا من خلال معرفة الموقف الإيطالي من تمرد الأدارسة على سلطة ابن سعود ومن ثم الحرب اليمنية - السعودية.

بالنسبة للموقف الإيطالي من تمرد الأدارسة، فقد كانت الحكومة الإيطالية تهتم اهتمامًا كبيرًا بذلك التمرد وعدّته وسيلة مناسبة لإضعاف سلطة ابن سعود في هذه المنطقة وأن حسن الإدريسي طلب من الحكومة الإيطالية إمداده بالسلاح والذخيرة لهذا الغرض، التي أرسلت إليه مندوبها ليؤكد له دعم إيطاليا الكامل ونتج عنه ذلك إرسال شحنة من الأسلحة الى حسن الإدريسي[٢٨]. ومن جانب أخر، استغلت الحكومة الإيطالية هذا الحدث من أجل إيجاد نفوذ لها على ساحل البحر الأحمر وتسيطر على الطريق المؤدي الى الهند في حال نجاح تمرد الإدريسي في عسير[٢٩]، في وقت كانت العلاقات بين الإمام يحيى والحكومة الإيطالية في أفضل حالها[٣٠].

وعلى مستوى آخر، حاولت الحكومة الإيطالية اعتماد سياسة تبدل المواقف لكسب ود ابن سعود بوصفها وسيلة للحصول على مكاسب اقتصادية مهمة لإيطاليا في المنطقة، واتضح ذلك أثناء المحادثات التي جرت بين وكيل وزارة الخارجية السعودي فؤاد حمزة والوزير الإيطالي بيبو في جدة في ٣ كانون الأول ١٩٣٣، إذ أكد الأخير أن حكومته تعتمد سياسة السلام في جميع أنحاء العالم ومن ضمنها شبه الجزيرة العربية، إلا أنها لن تتخذ أية خطوات لفرض السلام لكنها ستستخدم نفوذها لدى الإمام يحيى لمنع وقوع أعمال عدائية ضد المملكة، وأنها على يقين أن الإمام يريد تسوية ودية مع المملكة[٣١]، وذكر تقرير

السفارة البريطانية في روما في ٣٠ كانون الأول ١٩٣٣ أن الحكومة الإيطالية جددت تأكيدها بأنها تدعم إجراء مفاوضات مباشرة بين اليمن والسعودية لتسوية النزاع، انطلاقًا من مبدأ الحفاظ على الوضع الراهن وعدم تعريض المصالح الإيطالية والبريطانية للخطر[٣٢]. لكن بسبب انتصارات السعوديين ضد اليمن جعل إيطاليا أكثر قلقًا على مصالحها الاقتصادية في اليمن، إلا أنها أعلنت عن حيادها التام في هذه الحرب وأكدت أنها لن تتدخل عسكريًا، لكنها في المقابل أوضحت عدم موافقتها على إسقاط حكم الإمام يحيى[٣٣].

وبحكم الصداقة الإيطالية مع الإمام يحيى، فقد طلبت الحكومة السعودية من روما أن تتوسط لديه لوقف فتيل الحرب القائمة بين السعودية واليمن، فما كان من إيطاليا إلاّ أن أعلنت مساندتها للإمام يحيى في مطالبته بمنطقة عسير في حين وقفت الحكومة البريطانية الى جانب السعودية، التي عدّت فيها منطقة عسير تحت السيادة السعودية بموجب معاهدة مكة الموقعة عام ١٩٢٦[٣٤]. وبادرت الحكومة الإيطالية، تحت ذريعة حماية رعاياها، الى إرسال سفنها الحربية الى سواحل اليمن بعدما شعرت بخطورة وجود القوات السعودية في ميناء الحديدة، إذ كانت توجد مستودعات للبُن فضلاً عن وجود الكثير من الإيطاليين وعدد من المستشفيات الإيطالية فيها[٣٥]، وقامت وزارة الخارجية السعودية بإرسال مذكرة بتاريخ ٢٥ نيسان ١٩٣٤ الى ممثلي الدول الأجنبية في جدة بضمنها إيطاليا، أكدت فيها أن القوات السعودية سيطرت على المناطق التي انسحبت منها قوات الإمام يحيى ومنها الحديدة وأن الحكومة السعودية ستتولى إدارة تلك المناطق وتعمل على حماية رعايا الدول الأجنبية وحفظ مصالحها[٣٦]، ثم بادر الأمير فيصل، الذي كان على رأس تلك القوات الموجودة في الحديدة، في الدخول في مفاوضات مع الوزير الإيطالي المفوض في جدة وأكد له أن وجود هذه القوات سوف لن يعرض المصالح الإيطالية للتهديد وأن بلاده كفيلة بالمحافظة على أرواح الرعايا الإيطاليين، وتمكن بذلك من إقناع الحكومة الإيطالية في سحب سفنها من سواحل الحديدة[٣٧].

وفي نفس الإطار توجه وفدٌ سعوديٌ برئاسة وكيل وزارة الخارجية السعودية فؤاد حمزة الى روما في زيارة رسمية بتاريخ ٥ حزيران ١٩٣٤، وأكد حمزة للمسؤولين الإيطاليين رغبة بلاده في تعاون أكبر في الشؤون الاقتصادية والعسكرية بين الجانبين وأكد للإيطاليين استقرار الأمور بين اليمن والسعودية بعد الأحداث الأخيرة وان حكومته حريصة على حماية رعايا الحكومة الإيطالية وصيانة مصالحها في سواحل البحر الأحمر، وبعد ذلك تلتها زيارة أخرى في ١٠ أيلول ١٩٣٤، إذ ناقش حمزة مع وزير الخارجية الإيطالي فولفيو سوفيج (F. Suvich) تعزيز التعاون الثنائي بين الجانبين وأهمها الاقتصادي والعسكري فضلاً عن التمثيل الدبلوماسي، ونتج عن تلك المناقشات تعهد الحكومة الإيطالية بإرسال بعثة عسكرية الى الرياض بمهمة تدريب القوات الجوية السعودية الناشئة[٣٨].

٤-الموقف السعودي من الاحتلال الإيطالي للحبشة (١٩٣٥-١٩٣٦)

في الوقت الذي كان يسعى فيه الإيطاليون نحو تعزيز العلاقات مع ابن سعود، فقد عملوا من جانب آخر على توسيع نفوذهم في منطقة البحر الأحمر، وتوّج ذلك في احتلالهم للحبشة[٣٩] (إثيوبيا الحالية) بتاريخ ٣ تشرين الأول ١٩٣٥ ونتج عنها ضمها الى مناطق النفوذ الإيطالي، في إطار سياسة التنافس الاستعماري بين الدول الأوربية في المنطقة العربية وشرق إفريقيا[٤٠].

ورغم ما أكده الزعيم الإيطالي بينتو موسوليني حول صداقته للعرب والمسلمين ودعم حركات التحرر ضد الاستعمارين البريطاني والفرنسي في إفريقيا، إلا أن احتلال الحبشة اقلق ابن سعود من أن يتوسع الإيطاليون الى منطقة شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر[٤١]. لذلك كانت تراود ابن سعود الشكوك حول السياسة الإيطالية في البحر الأحمر وما ستؤول إليه الأمور حيال وضع المملكة في إطار العلاقات السعودية – البريطانية القوية وفي ظل الصراع البريطاني – الإيطالي في شرق إفريقيا[٤٢]، وجاءت تلك الشكوك أثناء الزيارة التي قام بها وفدٌ من الحكومة الحبشية الى جدة في ٢٨ تشرين الأول ١٩٣٥ ولقائهم بابن سعود، الذين طلبوا منه اتخاذ كل الوسائل في سبيل مفاتحة الحكومة الإيطالية لإنهاء احتلال بلادهم[٤٣]. وعلى أثر ذلك توجه ولي العهد السعودي الأمير سعود بن عبدالعزيز الى روما في زيارة رسمية في ١٢ كانون الأول ١٩٣٥ للقاء القادة الإيطاليين، وعقد اجتماعًا مع موسوليني تناولا العلاقات الثنائية فضلاً عن القلق السعودي حيال الوجود الإيطالي في الحبشة وتأثيره على أمن المملكة، وجدد موسوليني تأكيده حول عدم وجود أي تهديد للمملكة واستقرارها وهي تسعى نحو تعزيز الروابط معها[٤٤]، وبحث الأمير سعود مع المسؤولين الإيطاليين إمكانية تزويد المملكة بالأسلحة الضرورية والمساعدة التقنية، واتفق الطرفان على

قيام الحكومة الإيطاليين إرسال مدربين لغرض تدريب القوات الجوية السعودية في أقرب وقت[٤٥].

إن الموقف السعودي من احتلال إيطاليا للحبشة ينحدر من قلق المملكة من السياسة الإيطالية في منطقة القرن الإفريقي، ومراقبة الموقف البريطاني من الاحتلال، في وقت كان ابن سعود يحاول تدعيم مركزه في شبه الجزيرة العربية وسعيه الى الحصول على مساعدة الدول الأوربية في عملية بناء المملكة الفتية، ومن هنا استقبل ابن سعود وفدٌ إيطالي برئاسة نائب وزير الخارجية أوديلو (Odello) في ١٥ كانون الأول ١٩٣٥ وناقش معه العلاقات الثنائية بين الجانبين، وتقدم الوفد الإيطالي بعرض الى الحكومة السعودية لشراء (١٢٠٠٠) جمل مقابل أن تدفع مبلغ (١٠٠) جنيه ذهب عن كل جمل وعرض أن يكون الدفع في صورة أسلحة تقدمها الحكومة الإيطالية للمملكة[٤٦]، ورغم الضغوط البريطانية برفض هذه الصفقة، إلا أن المملكة عدتها صفقة تجارية ومن حقها السير قدمًا في إتمامها لأنها بحاجة لتدعيم اقتصاد المملكة المتنامي[٤٧].

ورد وكيل وزارة الخارجية فؤاد حمزة على الضغوط البريطانية أثناء لقائه بالوزير البريطاني المفوض في جدة اندرو رايان (A. Ryan) في ٢٤ كانون الأول ١٩٣٥، الذي أوضح أن بلاده لا تسعى الى خسارة صداقة بريطانيا بسبب هذه الصفقة وهي تعمل على موازنة مصالحها مع القوى الأوربية لأن المملكة في حاجة ماسة للأموال لبناء وتطوير المملكة اقتصاديًا وليس لديها نية لرفض العرض الإيطالي[٤٨]، وأكد فؤاد حمزة أن المملكة العربية السعودية ترتبط بمعاهدة صداقة وتجارة مع إيطاليا الموقعة في شباط ١٩٣٢ وبيّن أن الدفع سيكون نقدًا وليس سلاحًا، وأنه ليس هناك ما يمنع من إتمام الصفقة التجارية مع إيطاليا ومن ثم عن طريق المال بإمكان المملكة أن تقوم بشراء الأسلحة سواءً من إيطاليا أو من غيرها[٤٩].

ولدى لقاء الوزير البريطاني المفوض رايان بمستشار ابن سعود الشيخ يوسف ياسين في جدة، أوضح الأخير أن حكومته تسعى نحو توثيق العلاقات مع إيطاليا وطلبت من الحكومة الإيطالية ضرورة الدخول في مفاوضات مع الحكومة الحبشية والعمل على إنهاء الاحتلال وعدم تعريض المنطقة لأخطار كبيرة مستقبلاً[٥٠].

لقد حاولت الحكومة البريطانية ثني المملكة عن إتمام تلك الصفقة ووجوب انضمامها الى مقاطعة إيطاليا اقتصاديًا والعمل على تغيير موقفها من الاحتلال الإيطالي للحبشة، وجاء ذلك أثناء اللقاء الذي جمع الوزير البريطاني رايان بالشيخ يوسف ياسين في جدة بتاريخ ٢٨ كانون الأول ١٩٣٥، وأشار رايان الى أن المملكة العربية السعودية لا يمكنها الانضمام الى عصبة الأمم في حال لم تقف الى جانب الدول المقاطعة اقتصاديًا لإيطاليا[٥١]، في حين أكد يوسف ياسين أن ابن سعود ينظر الى أن مسألة احتلال الحبشة هي ليست مجرد حرب بين إيطاليا ودولة أفريقية بقدر ما هي صراع بريطاني – إيطالي للسيطرة على المنطقة، وليس للمملكة أي مصلحة للدخول في محور هذا الطرف أو ذاك، لذلك بادر وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بإرسال مذكرة الى عصبة الأمم بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٦ أوضح فيها موقف بلاده من قضية الحبشة والمقاطعة الاقتصادية لإيطاليا جاء فيها: "أن حكومة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية تفكر بعناية في موقفها من الأمر بهدف تقرير أي مساعدة تستطيع تقديمها بدون الخروج عن الموقف الذي التزمت به بالحفاظ عليه كحكومة مسالمة على صلات مودة بالطرفين المتحاربين وكحكومة مسؤولة عن شؤون أماكن الإسلام المقدسة، فأن المملكة قلقة فوق كل شيء من أجل الحفاظ على أقصى علاقات المودة الراسخة مع البلاد المجاورة... ومع ذلك ولكون المملكة ليست عضوًا في عصبة الأمم ترى أن مشاركتها في العقوبات الاقتصادية سوف تسبب مسؤوليات ثقيلة دون التمتع بالمزايا والفوائد الممنوحة لأعضاء العصبة، وأخيرًا فأن المملكة تراعي الحياد التام في الصراع الإيطالي-الحبشي الحالي ما لم تتخذ بأية حال إجراءات خاصة تمنح الدول غير الأعضاء في العصبة الحقوق والمزايا الممنوحة للدول الأعضاء"[٥٢].

إن أي موقف حول المقاطعة الاقتصادية والسياسية لإيطاليا إنما هو قرار غير سليم، حسب وجهة نظر المملكة العربية السعودية، لذلك فهي ترى وجوب عدم إثارة إيطاليا، ونظرًا لوجود الأماكن المقدسة فيها، فأن المملكة حريصة على السلام والأمن الدوليين فضلاً عن أهمية الوجود الإسلامي في المناطق الخاضعة للاحتلال الإيطالي والمصالح المشتركة التي تربط المملكة بتلك المناطق لا سيما حركة الحجيج وأهمية البحر الأحمر كمنفذ إسلامي[٥٣].

يبدو واضحًا أن المملكة العربية السعودية اتخذت موقف الحياد وعدّته الخيار الأسلم في التعامل مع االصراع الإيطالي-الحبشي، وحاولت ما يمكن فعله في سبيل إنهاء ذلك الصراع وإبعاد المملكة عنه، في وقت لم تنسى معاناة مسلمي الحبشة، إذ عبرت الحكومة السعودية عن رغبتها لاستقبال أي قنصل تعينه الحكومة الحبشية وستمنح الرعايا الأحباش معاملة حسنة

مثل باقي رعايا الدول الأخرى وستقدم كل مساعدة ممكنة لهم[٥٤]، ومن ناحية أخرى جدد الوزير الإيطالي المفوض الجديد في جدة جوفيني بيرسكو (G. Persico) أن النفوذ الإيطالي في الحبشة لا يهدد أمن المملكة العربية السعودية، وأن بلاده ليس لديها نوايا عدوانية في شبه الجزيرة العربية وان حكومته تسعى نحو تعزيز العلاقات الثنائية مع المملكة في شتى المجالات[٥٥].

ربما كانت الحكومة السعودية تراعي الحفاظ على استمرار العلاقات الرسمية مع إيطاليا كإجراء حد أدنى لضمان استمرارية أقل قدر من الصداقة بينهما، وبالتالي كان يمكن تقييم مثل هذه الصداقة الدنيا على أنه قد يمنع أي شكل من أشكال العداء الإيطالي ضد المملكة في ذلك الوقت، وبالتالي يمكن تفسيره بأنه موقف ينطوي على تجنب اتخاذ موقف متشدد من الاحتلال الإيطالي للحبشة حتى لا تثير إيطاليا وتسلك سلوكًا عدائيًا يقوض أمن واستقرار المملكة العربية السعودية.

في هذا الإطار دخلت كل من المملكة العربية السعودية وإيطاليا في مفاوضات تتعلق بحصول المملكة على طائرات من إيطاليا في ٣٠ نيسان ١٩٣٦، إذ كان هناك ميل نحو شراء الأسلحة والاستعانة بمدربين من إيطاليا لتدريب القوات الجوية السعودية، وفي نفس الوقت تحاول المملكة تخفيف اعتمادها على بريطانيا، لان الإيطاليين تقدموا بشروط ميسرة تحقيقًا لرغبتهم في توسيع نفوذهم السياسي والاقتصادي، ونتج عن ذلك أن أقدمت الحكومة الإيطالية على إرسال (٦) طائرات الى السعودية في إطار صفقة لتعزيز التعاون العسكري بين الجانبين، وأكد الوزير الإيطالي المفوض في جدة بيرسكو لمستشار ابن سعود الشيخ يوسف ياسين، أن حكومته ليس لديها باعث خفي من وراء هذه الصفقة، وإنما تعمل على تعزيز علاقاتها الإستراتيجية مع المملكة العربية السعودية وتسعى الى تقديم المساعدة الممكنة في مجال تطوير الطيران عن طريق تدريب الطيارين السعوديين[٥٦].

وحول جهود السياسة البريطانية إزاء احتواء الخطر الإيطالي الذي بات يهدد مصالحها في شبه الجزيرة العربية لا سيما في السعودية، فقد أبرمت كل من بريطانيا وإيطاليا اتفاقًا بينهما بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٣٨ يتعلق بقضية الحبشة[٥٧]، وعندها فقد راود الشك الجانب السعودي من ذلك الاتفاق، وبادر وزير الخارجية الأمير فيصل بإرسال مذكرة الى كل من الحكومتين البريطانية والإيطالية في ٥ كانون الثاني عام ١٩٣٩، بيّن فيها الموقف السعودي الرسمي تجاه تلك الاتفاقية[٥٨] جاء فيها:" أن حكومة جلالة الملك لا تعد نفسها مرتبطة بأي معاهدة لم تشارك فيها، وهي لا تعترف بأي قيود أو شروط يمكن أن تحد من حريتها، وهي تبدي جميع تحفظاتها تجاه ذلك[٥٩]، وردت الخارجية الإيطالية على المذكرة السعودية عن طريق مفوضيتها في جدة بتاريخ ١١ آذار ١٩٣٩ وتضمنت:" أن المعاهدة الإيطالية الإنجليزية بوصفها معاهدة أبرمت بين إيطاليا وبريطانيا العظمى، فإنها تلزم هاتين الدولتين فقط ولا تفرض على السعودية أي إلزام، وبأن الحكومة متفقة على أن علاقاتها مع الحكومة السعودية تنظمها الاتفاقيات والمعاهدات القائمة بين إيطاليا والسعودية"[٦٠]. وأوضح الوزير الإيطالي الجديد في جدة لويجي سيليتي(L. Sillitti) للحكومة السعودية في ١٢ آذار ١٩٣٩ عن رغبة بلاده في أن تكون المملكة العربية السعودية وشبه الجزيرة العربية قوية ومستقلة بعيدة عن التوترات في منطقة البحر الأحمر[٦١].

ورغم عدم اقتناع ابن سعود بالنوايا الإيطالية إلا أن المملكة وقعت اتفاقية عسكرية مع إيطاليا في شهر آب عام ١٩٣٩، لتوريد الأسلحة الى المملكة، فضلاً عن ذلك كانت البعثة العسكرية الإيطالية في جدة تمارس نشاطها في تدريب القوات الجوية السعودية بموجب الاتفاق الذي حصل بين الجانبين إبان زيارة الأمير سعود لروما عام ١٩٣٥[٦٢]، والتي عدّها الإيطاليون أكبر دليل على تطبيق الاتفاقيات المبرمة بين البلدين فضلاً عن تقدير الحكومة الإيطالية لصلات الصداقة مع المملكة العربية السعودية[٦٣].

يتضح أن الوجود الإيطالي في الحبشة والاتفاق الإيطالي – البريطاني الأخير هو الذي عمق المخاوف الأمنية بالنسبة للمملكة العربية السعودية، لذا حاولت المملكة مسايرة الإيطاليين عن طريق الدخول في اتفاقات تجارية وعسكرية معهم تجنبًا لعدم إثارتهم وينعكس بالتالي بشكل سلبي على أمن المملكة.

٥-العلاقات السعودية – الإيطالية أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)

في ظل التطورات السابقة أدرك ابن سعود ضرورة أن يتبنى سياسة منسجمة مع واقع يناسب القوى العالمية المؤثرة ومتلائمة مع الجو السياسي العام المشحون بالاحتمالات والمتغيرات السريعة والمستمرة، آخذًا بنظر الاعتبار، مواقف الدول الكبرى تجاه دول المنطقة، وتحديدًا بريطانيا، وعليه فقد حاول أن ينتهج سياسة واضحة إزاء الصراع الذي بدأت بوادره ظاهرة في مطلع شهر أيلول عام

١٩٣٩ بين دول الحلفاء (بريطانيا، فرنسا، والاتحاد السوفيتي) ودول المحور (ألمانيا، إيطاليا، واليابان) [٦٤]. وعمل ابن سعود على إتباع سياسة المناورة على حساب القوى الدولية، لأنه لم يكن مطمئنًا للسياسة الإيطالية، لذا فقد كان يرى أن مصالحه تمنعه من اتخاذ أية خطوة قد تقحمه في مشكلات أو صعوبات مع بريطانيا[٦٥].

ورغم التطور الذي وصلت إليه العلاقات السعودية - الإيطالية، إلا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية في ٣ أيلول ١٩٣٩ بين المعسكرين المتحاربين قد حال دون استمراريتها، فقد أعلنت الحكومة السعودية الحياد حيال الحرب الدائرة رغم محاولات طرفي الحرب اجتذاب المملكة لهذا الطرف أو ذاك[٦٦]، ومارست الحكومة البريطانية ضغوط عدة بالطلب من السعوديين أن يبادروا الى إغلاق البعثة الدبلوماسية الإيطالية في جدة وإيقاف كل أشكال التعاون بين السعودية وإيطاليا أثناء تلك المدة[٦٧]. وفي المقابل حاول الوزير الإيطالي سيليتي، أثناء لقائه بابن سعود في حزيران ١٩٤٠، إقناعه بالانضمام الى إيطاليا وألمانيا في حربهما ضد دول الحلفاء، وأوضح له أن ألمانيا وإيطاليا تعدانه بتاج الدول العربية، إلا أن الملك رفض هذه الفكرة وتمسك بسياسة الحياد التي أعلنها سابقًا[٦٨].

رغم الضغوط السابقة لكن هذا لم يمنع من التواصل الثنائي بين الجانبين ففي خضم الحرب الدائرة التجأت الى سواحل المملكة العربية السعودية بعض السفن الحربية الإيطالية وعلى متنها عدد من الجنود المصابين نتيجة المعارك البحرية في شرق إفريقيا، وبادرت الحكومة السعودية بإجلاء هؤلاء الجنود وإسعافهم وذكر البيان الصادر عن الحكومة السعودية المؤرخ في الخامس من شهر نيسان ١٩٤١ أن الحكومة السعودية، ومن واجب حرصها على علاقات الصداقة مع الحكومة الإيطالية، فأنها قامت بما يلزم لإسعاف الجنود الإيطاليين فضلاً عن ذلك سمحت الحكومة السعودية لثلاث طائرات مدنية عائدة لشركة الملاحة الجوية الإيطالية بالهبوط في مطار جدة بسبب عطل فني حدث لها وهي في طريقا الى إيطاليا[٦٩]، وفي ١٥ شباط ١٩٤٢ التقى الوزير الإيطالي المفوض سيليتي بابن سعود في الرياض، وعبر سيليتي عن شكر بلاده لموافقة المملكة على قيام المفوضية التركية في جدة برعاية المصالح الإيطالية في المملكة العربية السعودية رغم الضغوط البريطانية، وأكد سيليتي أن العلاقات الدبلوماسية بين إيطاليا والسعودية تمر بمرحلة حرجة ولكنها لا تسير نحو الانقطاع[٧٠]. وفي المقابل بادرت الحكومة السعودية الى إصدار أوامرها بنقل أعضاء البعثة الدبلوماسية الإيطالية الى الأماكن المخصصة للحجر الصحي، خوفًا من حدوث صدامات بينهم وبين أعضاء الهيئات الدبلوماسية التابعة لدول الحلفاء في جدة[٧١].

وبسبب الهزائم المتوالية التي منيت بها القوات الإيطالية في شرق إفريقيا هرب عدد آخر من العسكريين الإيطاليين من الحبشة واريتريا يقدر عددهم (٨٠٠) ما بين ضابط وجندي باتجاه مدينة جدة ولجئوا الى المملكة العربية السعودية، بقي قسم منهم يعمل في المملكة بينما سهلت الحكومة السعودية عودة القسم الآخر الى بلادهم[٧٢]. وبعد ذلك أغلقت المفوضية الإيطالية في جدة بتاريخ ٢٤ شباط عام ١٩٤٢ كإجراء احترازي، ولم تُقدم المملكة على قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا نظرًا لتطورات الحرب، وبالتالي سيمكن المملكة، في حالة انتصار دول المحور في الحرب، من فتح المفوضية الإيطالية مرة أخرى، وهو إجراء اتبعه ابن سعود تبعًا للظروف التي كانت تمر بها المنطقة[٧٣].

وهذا يعني أنه رغم ظروف الحرب فأن المملكة لم تطلب من إيطاليا تغيير وضع التمثيل الدبلوماسي في جدة خلال العامين الأولين من الحرب، وربما يكون ذلك نابعًا من خشية المملكة العربية السعودية من أن يؤدي قطع العلاقات مع إيطاليا الى قيام الإيطاليين بأي عمل عدواني يؤدي الى تهديد المملكة.

ويتبين من خلال معطيات الحرب ومجرياتها أن ابن سعود رغم انتهاجه لسياسة الحياد أثناء الحرب، إلا أنه أبدى تعاطفه في الخفاء مع دول الحلفاء معبرًا عن استعداده للوقوف ضد أي اتجاه قد يعيق تعاون العرب مع بريطانيا ودول الحلفاء، وقد عزز ابن سعود ميوله – بحسب إحدى الوثائق البريطانية – الى جانب بريطانيا بقوله أن: " السعودية تقف الى جانب الحلفاء ضد دول المحور"[٧٤].

٦- عودة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وإيطاليا (١٩٤٧-١٩٥٣)

بعد استسلام إيطاليا في أيلول ١٩٤٣، هدف النظام الجديد في إيطاليا الى تعديل سلوكه السياسي بما يتوافق مع البيئة الدولية الجديدة، وقررت الحكومة الإيطالية العمل على توثيق العلاقات الخارجية مع جميع الدول وفق منطق الصداقة والشراكة السياسية والاقتصادية فضلاً عن اشتراكها في المنظمة العالمية الجديدة[٧٥].

ومن هنا بدأت صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الدولية تمثلت في قيام هيئة دولية جديدة وهي هيئة الأمم المتحدة التي تأسست عام ١٩٤٥، وقد انضمت إليها المملكة العربية السعودية بعد إعلانها الحرب على دول المحور في الأول من آذار عام ١٩٤٥ كشرط مسبق لقبول أية دولة للانضمام إليها، وبذلك دخلت المملكة رسميا الى المنظمة الدولية الجديدة بعد التوقيع على ميثاقها في ٢٦ حزيران ١٩٤٥ في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية[٧٦].

وحول العلاقات السعودية – الإيطالية، فقد كانت المصالح الإيطالية في المملكة تستند في الغالب على الاتفاقيات المبرمة بين الجانبين في عقد الثلاثينات من القرن العشرين، لكن بعد انتهاء الحرب لم يكن لدى إيطاليا القوة السياسية ولا القوة الاقتصادية اللازمة لتحدي أو منافسة الولايات المتحدة الأمريكية في تنشيط العلاقات الاقتصادية مع المملكة، إلا إنه استأنفت المملكة العربية السعودية وإيطاليا العلاقات الدبلوماسية بينهما بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٤٧ بعد انقطاع دام خمس سنوات، وجرت الاتصالات الأولية من خلال المفوضتين الإيطالية والسعودية في تركيا، وكان أول وزير إيطالي مفوض هو فيليبو زابي (F. Zappi)، الذي وصل إلى جدة في ١٠ تشرين الأول ١٩٤٧ وقدم أوراق اعتماده أمام ولي العهد الأمير سعود[٧٧].

قدم الوزير الإيطالي تقريرًا الى وزارة الخارجية الإيطالية في ٥ كانون الثاني ١٩٤٨ أوضح فيه العقبات التي تحول دون تطوير العلاقات الاقتصادية مع المملكة العربية السعودية بسبب هيمنة الشركات النفطية الأمريكية العاملة في مجال التنقيب عن النفط داخل المملكة، وأن هناك تعاظمًا في نفوذ الولايات المتحدة في المجال الاقتصادي وهذا بطبيعة الحال يصطدم بالجهود الإيطالية في سبيل الحصول على عقود من الحكومة السعودية من أجل فسح المجال أمام الشركات الإيطالية للعمل في دعم التنمية الحديثة في المملكة، ويمضي التقرير بالحديث عن ضرورة اتخاذ الحكومة الإيطالية الوسائل المناسبة حول تعزيز التقارب مع المملكة[٧٨]. وتعزيزًا لهذه الرغبة فقد التقى الوزير الإيطالي زابي بابن سعود في الرياض بتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٤٨، وعبر الملك عن رغبة المملكة نحو توثيق علاقات الصداقة والتعاون مع الحكومة الإيطالية[٧٩]، فيما أوضح الوزير زابي أنه يشعر بالسرور للحفاوة والتكريم الذي لقاه من جانب ابن سعود، وأنه جاء لينقل سعي حكومته في تطوير العلاقات الثنائية مع المملكة، وجدد تأكيده لتعزيز وجود الشركات الإيطالية في عملية التمنية والتحديث في المملكة بما يخدم مصالح البلدين[٨٠].

عززت الحكومة الإيطالية علاقاتها الدبلوماسية مع السعودية، فقد حل أوغو توركاتو (U. Turcato) محل الوزير المفوض زابي في رئاسة المفوضية الإيطالية بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٩، الذي قدم أوراق اعتماده لابن سعود في مراسيم رسمية جرت في القصر، وجدد ابن سعود التأكيد على علاقات الصداقة القديمة مع إيطاليا وعبر عن أمانيه في التعاون بين الشعبين السعودي والإيطالي بما في ذلك مساهمة إيطاليا في تحديث المملكة العربية السعودية والتأكيد على التعاون الاقتصادي الأكبر بين البلدين، وهو ما كانت الحكومة الإيطالية تعمل من أجله لتعزيز الحضور الإيطالي السياسي والاقتصادي في المملكة[٨١]، وبنفس اليوم أقام وزير الخارجية الأمير فيصل مأدبة عشاء في مقر وزارة الخارجية على شرف الوزير الإيطالي الجديد وقد حيا الأمير فيصل الوزير توركاتو داعيًا الى بذل كل الجهود من أجل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين[٨٢]. وبادرت الحكومة السعودية من جهتها بتعيين وزير مفوض جديد لها في روما واختير موفق الالوسي لهذا المنصب، الذي قدم أوراق اعتماده بصفته وزيرًا مفوضًا لبلاده للرئيس الإيطالي لويجي إينودي (L. Einaudi) في ٢٥ كانون الأول ١٩٥٠[٨٣].

ناقش الوزير الإيطالي توركاتو مع وزير الخارجية الأمير فيصل العلاقات الثنائية وعبر عن رغبة بلاده نحو توثيق العلاقات الاقتصادية مع المملكة، وأبدى الأمير فيصل رغبته في تعزيز التعاون التجاري مع إيطاليا، فقد بلغت قيمة الصادرات الإيطالية الى المملكة حوالي (٦٠٠) ألف ريال سعودي، بينما بلغت قيمة الصادرات السعودية إلى إيطاليا باستثناء النفط (٢٠٠) ألف ريال سعودي خلال عام ١٩٥٠[٨٤].

لقد عملت الحكومة الإيطالية على إنشاء علاقات اقتصادية متطورة مع جميع دول العالم، وذلك من خلال بيانها الصادر في ١٨ نيسان ١٩٥١، الذي دعت فيه الى إتباع كل الوسائل الممكنة في سبيل تعزيز علاقات إيطاليا الاقتصادية والسياسية مع الدول الغنية[٨٥]، وفي هذا الإطار توجه وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل الى روما في زيارة رسمية بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٥٢، وكان في استقباله عددًا من المسؤولين الإيطاليين في مدينة نابولي، وبعدها التقى برئيس الجمهورية اينودي في روما ومن ثم عقد اجتماعًا مع رئيس الوزراء الإيطالي السيدي دي جاسبري (A. Gasperi) وناقش معه تطور العلاقات الثنائية بين البلدين فضلاً عن ملفات أخرى تتعلق بالمنطقة العربية والدور

الإيطـالي الـدبلوماسي الـذي يمكـن أن تعـول عليـه المملكـة العربية السعودية في سبيل دفع عملية السلام والاستقرار في المنطقـة العربيـة[٨٦]. وبعـد ذلـك زار الأمـير فيصـل معـرض للصناعات التقنية الكبيرة في مدينة ميلانو وعبر عن رغبة بلاده في تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين[٨٧]. وبموازاة ذلك قدّم جوزيـب كابيسي غاليوتا (G.C. Galeota) أوراق اعتماده لابـن سعود بصفته وزيرًا مفوضًا جديدًا لبلاده خلفًا لتوركاتو في ٣ شباط ١٩٥٣، وعبر عن أمله في أن تتطور العلاقات السعودية – الإيطاليـة في المجـالات السياسـية والاقتصـادية بمـا يعـزز مصلحة الجـانبين[٨٨]، وكتـب غاليوتـا تقريـرًا الى حكومتـه في ٢٢ تشرـين الأول ١٩٥٣، ذكـر فيـه أن الوقـت أصـبح مؤاتيًـا لتطـوير العلاقـات الاقتصـادية مـع المملكـة، ويجـب دفـع الشرـكات الإيطالية العملاقة للدخول في ميدان التنافس الاقتصادي مع الشرـكات العالميـة، والـتي عـدّها الوسـيلة المناسـبة لاختـراق الاقتصاد السعودي، وذلك عن طريق إرسال الوفود الاقتصادية والمدراء الصناعيين والتجار الكبار الى المملكة لتقديم العروض المناسبة والحصول على التسهيلات اللازمة للمشاركة في دعم النهضة العمرانية في المملكة[٨٩].

تعـززت العلاقـات الدبلوماسـية بـين المملكـة العربيـة السـعودية وإيطاليـا مـن خـلال الـزيارات الدبلوماسـية بـين الجـانبين، ففـي ٢٣ تشرـين الأول ١٩٥٣ قـام وزيـر الداخليـة السعودي الأمير عبدالله الفيصل بزيارة شملت عددًا من الدول الأوربية، وكانت روما واحدة من محطات زيارته، والتقى الفيصل بعدد من المسؤولين الإيطاليين، وعبر رئيس الحكومة الإيطالية جاسبري أثناء اللقاء عن ترحيبه بوفد المملكة وأكد على حرص بلاده نحو توثيق العلاقات السياسية بين البلدين ويأمل أن تبادر الحكومـة السـعودية بتوسـيع آفـاق التعـاون الاقتصـادي والعسكري مع روما والاستفادة من خبرة الشركات الإيطالية في مجال البناء والأعمار والبنى التحتية[٩٠].

أن الحدث الأبـرز الـذي شـهدته المملكـة العربيـة السـعودية تمثـل في وفـاة ابـن سـعود في ٩ تشرـين الثـاني ١٩٥٣، وتنصـيب نجلـه الأمـير سـعود ولي العهـد ملكًـا خلفًـا لـه، وقـد قـدّم الـوزير الإيطالي غاليوتا تعازي الحكومة الإيطالية بوفاة فقيد المملكة، وذكـر أن الملـك الراحـل أسـهم بشـكل فاعـل في إرسـاء بنـاء المملكة العربية السعودية وتدعيم مركزها إقليميًا ودوليًا بفعل دهائه وحنكته السياسية، كما قدّم غاليولتا التبريكات والتهاني بتسنم الملك سعود عرش المملكة[٩١].

خَاتِمَةٌ

خلُصَ البحث الى جملة معطيات وهي:

إن التطور الذي شهدته العلاقات السعودية – الإيطالية لم يصـل الى مسـتوى علاقـات المملكـة العربيـة السـعودية مـع بريطانيـا، الـتي كانـت تحكمهـا علاقـات اسـتراتيجية قويـة منـذ انتهاء الحرب العالمية الأولى.

حرصت إيطاليا على أن يكون لها موطأ قدم لها في ساحل البحر الأحمر، مما حتّم عليها أن تبادر في إقامة علاقات سياسية واقتصادية مع المملكة العربية السعودية، لا سيما بعد تولي موسوليني مقاليد الحكم في البلاد عام ١٩٢٢.

اعتمد الملك ابن سعود أسلوب تبادل الزيارات الرسمية مع الدول الأجنبية ومن بينها إيطاليا التي اعترفت بدولته الجديدة، مـن أجـل تثبيـت العلاقـات وتـدعيم روابـط التعـاون والتنسـيق السياسي والاقتصادي مع تلك الدول.

تميزت العلاقات السعودية – الإيطالية بطابع الود أحيانًا والشـك أحيانًـا أخـرى، إذ اتبـع الملـك ابـن سـعود سـبيل الدبلوماسـية وعـدم إثـارة إيطاليـا في كثـير مـن الأحـداث الـتي شهدتها المنطقة ومنها الصراع مع اليمن، كون إيطاليا لديها مصالح اقتصادية مهمة في اليمن وساحل البحر الأحمر.

اتبعـت كـلٌ مـن المملكـة العربيـة السـعودية والحكومـة الإيطالية سياسة التوفيق بين مصالحها الاستراتيجية من جهة وعـدم الصـدام مـع الطـرف الآخـر، وهـو مـا حصـل أثنـاء الحـرب السعودية – اليمنية عام ١٩٣٤، ودخول إيطاليا الحرب العالمية الثانية، عندما رحبت إيطاليا بالموقف الذي تبنته المملكة في الحفاظ على المصالح الإيطالية في اليمن من جهة واتخاذ سياسة الحياد إزاء الأطراف المتحاربة إبان الحرب العالمية الثانية.

الاحالات المرجعية:

(١) صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، ط١، بيروت، ١٩٥٧، ج٢، ص٣٥٩؛ عبدالعزيز رفاعي وسيد احمد يونس، بناء المملكة العربية السعودية في التاريخ الحديث والمعاصر ١٩٠٢-١٩٥٣، القاهرة، ١٩٧٨، ج١، ص ص٤٤-٤٦.

(٢) **جريدة أم القرى** (السعودية)، ع(٥٥)، ١٥ كانون الثاني ١٩٢٦؛ فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية**، ط١، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٢٩.

(3) Mohammad Zaid Al-Kahtani , The Foreign policy of King Abdul-Aziz, (1927- 1953), thesis submitted in Modern History, University of Leeds, 2004 ,pp.32-35.

(٤) رئيس الدولة الإيطالية أثناء المدة ١٩٢٢-١٩٤٣، ولد في ٢٩ تموز عام ١٨٨٣ في قرية دوفيا دي بريدابيو الواقعة في إقليم إميليا شمال إيطاليا، وهو مؤسس الحركة الفاشية في إيطاليا، واتبع سياسة استعمارية أدت الى احتلال الحبشة عام ١٩٣٥ وتحالف مع هتلر واليابان وأدخل إيطاليا الى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، وبقي في السلطة حتى سقوط إيطاليا عام ١٩٤٣، وبعدها قُدم الي المحاكمة وصدر بحقه حكم الإعدام في ٢٩ نيسان عام ١٩٤٥. أحمد عطية الله، **القاموس السياسي**، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٦٨، ص ١٢٦٥.

(5) Nir Arielli, Fascist Italy and the Middle East 1933-1940, Palgrave Macmillan, London,2019,p.29.

(٦) تأسست الإمارة بزعامة محمد بن علي الإدريسي. عن طريق التمرد الذي جرى ضد الدولة العثمانية بدعم من بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى، وازدهرت حتى وفاة الإدريسي. في عام ١٩٢٠، وفي عام ١٩٢٤ زحف الجيش اليمني لحرب الأدارسة حيث هُزم الأدارسة واستولى اليمنيون على ميناء الحديدة وعين الإمام يحيى ولاته عليها وتقدم الجيش صوب الشمال، وحاصر مدينتي صبيا وجازان، وعندما فشلت المفاوضات مع الإمام مما حمل الإدريسي على توقيع معاهدة حماية مع الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٩٢٦، ولكن في عام ١٩٣٣ التحق الإدريسيون بإمام اليمن خوفًا من سيطرة آل سعود على منطقتهم وأدت الأحداث تدريجيًا إلى قيام الحرب السعودية اليمنية عام ١٩٣٤ وكانت حربا بين الأدارسة في جازان والحديدة التابعة للإمارة الإدريسية وبدعم من الإمام يحيى وبين قوات ابن سعود، واستعادت القوات السعودية نجران وأنسحب من صبيا بعد أن سقطت بيد الأدارسة وتم توقيع معاهدة الطائف عام ١٩٣٤، وجاء في المعاهدة أن تُضم منطقة جازان وتهامة عسير إلى السعودية و الحديدة وحرض إلى اليمن عقب وفاة الأمير حسن الإدريسي. يُنظر: حنان سليمان ملكاوي، **"عبد العزيز آل سعود والأدارسة في تهامة عسير ١٩٢٠-١٩٣٤"**، مجلة دراسات (العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج(٣٨)، ع(١)، عمان، ٢٠١١، ص١٤٥-١٥٠.

(٧) ملك اليمن والملقب بالمتوكل على الله ١٩٠٤-١٩٤٨، ولد عام ١٨٦٩ في صنعاء، وبويع بالإمامة خلفًا لوالده الإمام المنصور عام ١٩٠٤، وبقي يحكم البلاد حتى عام ١٩٤٨، إذ اغتيل على يد حركة المعارضة التي نشبت في البلاد. يُنظر: عطية الله، المصدر السابق، ص١٤٢١.

(٨) دولة صالح علي الورد، **العلاقات الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية ١٩١٨-١٩٦٢**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص ص٥٨-٦١.

(٩) مجموعة من المؤلفين السوفييت، **تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠، ص٣٧.

(١٠) الورد، المصدر السابق، ص٦٦.

(١١) محمد هاشم خويطر، **"معاهدة مكة عام ١٩٢٦ وأثرها في السياسة الخارجية السعودية تجاه عسير"**، مجلة كلية التربية الأساسية، ع(٦٦)، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص٤٥٨.

(12) India Office Records (I.O.R)/ L/PS/12/2062, Telegram from British Embassy in Rome, 24 June 1931;

خير الدين الزركلي، **شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز**، ط٢، بيروت، ١٩٧٧، ج٢، ص٥٣٥.

(١٣) فهد عبد الله السماري وآخرون، **موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي**، الرياض، ١٩٩٩، ص١٢٤.

(14) I.O.R/ L/PS/12/2062, Telegram from British Embassy in Rome, 10 Feb 1932.

(15) I.O.R/ L/PS/12/2062, Telegram from British Embassy in Rome, 8 March 1932;

أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية، عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل**، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٥، ج٢، ص٢١٠-٢١١.

(١٦) **جريدة أم القرى**، ع(٣٧٤)، ١٤ شباط ١٩٣٢.

(١٧) السماري وآخرون، المصدر السابق، ص١٢٥.

(١٨) **جريدة أم القرى**، ع(٣٨٤)، ٢٢ نيسان ١٩٣٢؛

I.O.R/ L/PS/12/2062, Telegram from British Ambassador in Rome (Graham) to F.O, 19 April, 1932.

(19) Matteo Pizzigall, "History of an 80-Year-Long friendship: Italy - Saudi Arabia relations", Institute Affairs International, NO.(XXI), 2013, p.18.

(20) I.O.R/ L/PS/12/2062, Telegram from British Legation in Jeddah to F.O, 18 Aug., 1932.

(٢١) **جريدة أم القرى**، ع(٤٣٦)، ٢١ نيسان ١٩٣٣.

(٢٢) سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث، اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤-١٩٤٨، ط٤، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٦٤.

(٢٣) سيد مصطفى سالم، **مراحل العلاقات اليمنية – السعودية١٧٥٤-١٩٣٤**، خلفية وحوارات تاريخية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص٤٤٤-٤٤٧. ولتفاصيل أكثر عن المفاوضات التي جرت بين السعودية واليمن يُنظر: **جريدة أم القرى**، ع(٤٨٩)، ٢٧ نيسان ١٩٣٤. وعدد (٤٩٠)، ٤ أيار ١٩٣٤.

(٢٤) **جريدة أم القرى**، ع(٤٨٨)، ٢٠ نيسان ١٩٣٤.

(٢٥) سالم، المصدر السابق، ص٣٩٧.

(٢٦) لتفاصيل أكثر عن بنود معاهدة الطائف بموادها الثلاث والعشرين يُنظر: الورد، المصدر السابق، ص ص٥٤-٥٥.

(٢٧) سالم، **تكوين اليمن الحديث**، ص ٤١٧-٤٢١.

(28) I.O.R/ L/PS/12/2065, Telegram from British Legation in Jeddah to F.O, 18 Dec., 1932;

عـماد عبـد السـلام رؤوف، **المملكـة العربيـة السـعودية بـين الحـربين العالميتين والمتغيرات السياسية والاقتصادية في ضوء تقارير المفوضية العراقية في جدة**، ط١، بغداد، ٢٠٠٦، ص٧٨-٨٥.

(29) Arielli, op., cit. ,p.35.

(٣٠) تجدر الإشارة الى علاقات الصداقة بين إيطاليا واليمن تعود بجذورها الى عام ١٩٢٦ عندما وقّع الجانبان معاهدة صداقة وتعاون. للمزيد من التفاصيل عن العلاقات اليمنية الإيطالية يُنظر: مجموعة من المؤلفين السوفييت، المصدر السابق، ص٣٥ وما بعدها.

(31) I.O.R/ L/PS/12/2065, Telegram from British Legation in Jeddah to F.O, 30 Dec., 1932.

(32) I.O.R/ L/PS/12/2065, Telegram from British Embassy in Rome to F.O, 4 Dec., 1933.

(33) George Lenczoswki, The Middle East in world Affairs,(London, 1967), p.575.

(٣٤) الورد، المصدر السابق، ص٧٨.

(35) I.O.R/ L/PS/12/2065, Telegram from British Embassy in Rome to F.O, 4 April, 1934

(٣٦) سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٧-٣٧٨..

(٣٧) الشتيوي والأمارة، المصدر السابق، ص٥٥.

(38) Arielli, op., cit.,p.37.

(٣٩) لمزيد من التفاصيل عن الاحتلال الإيطالي للحبشة ١٩٣٥-١٩٣٦ يُنظر:

Federico Caprotti, "The invisible war on nature: the Abyssinian war (1935–1936) in newsreels and documentaries in Fascist Italy", Modern Italy, Vol. 19, No.3, 2014, pp. 305–321;

سمية رزقي ونوة بلغيث، **الاحتلال الإيطالي للحبشة وأثره في العلاقات الأوربية – الأوربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦.

(40) James Burgwyn, Italian foreign policy in the interwar period 1918–1940, Praeger Publishers, London,1997 ,p.125.

(41) Arielli, op. , cit. ,p.66.

(٤٢) سيد أحمد محمد يونس، **المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية ١٩٢٤-١٩٥٣**، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٧٥، ص١٠٥.

(٤٣) **جريدة أم القرى**، ع(٥٦٩)، ١ تشرين الثاني ١٩٣٥.

(44) I.O.R/ L/PS/12/2062, Telegram from (Calvert) in Jeddah to F.O, 15 Dec., 1935.

(45) Faysal Bin Abdul Rahman Bin Muammar," Saudi-Italian Relations", Institute Affairs International, NO.(XXI), 2013, p.120.

(46) I.O.R/ L/PS/12/2062, Telegram from (Calvert) in Jeddah to F.O, 15 Dec., 1935.

(٤٧) محمد علي حلّه، "**الحرب الإيطالية – الحبشية ١٩٣٥-١٩٣٦ وموقف المملكة العربية السعودية**"، مجلة دارة الملك عبدالعزيز، ع(٣)، السنة(٢٢)، الرياض، ١٤١٧هـ، ص٢٧.

(48) Public Records Office (P.R.O), Foreign Office(F.O) 371/3007, NO.(363), Telegram from Minster Ryan to F.O, 24 Dec.1935.

(49) I.O.R/ L/PS/12/2062, Telegram from (Calvert) in Jeddah to F.O, 27 Dec.1935.

(50) I.O.R/ L/PS/12/2062, Telegram from Minster Ryan in Jeddah to F.O, 19 Dec.1935.

(51) I.O.R/ L/PS/12/2062, Telegram from Minster Ryan in Jeddah to F.O, 29 Dec.1935.

(٥٢) **جريدة أم القرى**، ع(٥٨٢)، ٣١ كانون الثاني ١٩٣٦.

(٥٣) **جريدة صوت الحجاز**، ع(١٩٥)، ٢٥ شباط ١٩٣٦.

(54) F.O 371/20056, NO.140, Telegram from Andrew Ryan in Jeddah to F.O, 27 Jan. 1936.

(٥٥) وداد خضر الشتيوي وإبراهيم فنجان الأمارة، **"التنافس البريطاني – الإيطالي على اليمن حتى الحرب العالمية الثانية"**، مجلة الخليج العربي، ع(٣-٤)، مج(٣٥)، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠٠٧، ص٥٨-٥٩

(56) I.O.R/ L/PS/12/2062, Telegram from Minster Ryan in Jeddah to F.O, 30 April 1936.

(57) I.O.R/ L/PS/12/2062, Telegram from British Embassy in Rome to F.O, 18 April 1938.

(٥٨) نورة بنت هليل بن عوض الله الذويبي، **موقف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠١٠-٢٠١١، ص١٠٠.

(٥٩) **جريدة أم القرى**، ع(٧٥٠)، ٢٨ نيسان ١٩٣٩؛ سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٥.

(٦٠) فاطمة عبد الله الحميضي، **المملكة العربية السعودية وتطورات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٦، ص٥٢.

(٦١) السماري وآخرون، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٦٢) كانت البعثة الجوية الإيطالية في السعودية تتألف من: مدرب طيار برتبة ضابط وستة موظفين صنف ميكانيك فضلاً عن أنواع مختلفة من المعدات وقطع الغيار الخاصة بالطائرات، أضف الى ذلك وجود ثلاث طائرات تستخدم لأغراض الطيران المدني. يُنظر:

F.O 371/24588, Telegram from British Legation in Jeddah to F.O, 22 Aug. 1939.

(63) I bid, 23 Aug. 1939.

(٦٤) لويس. ل. شنايدر، **العالم في القرن العشرين**، ترجمة: سعيد عبود السامرائي، (بغداد، ١٩٦٥)، ص١٢٧.

(65) F.O., 371/23195 , Telegram from British legation in Jeddah to F.O, 12 Sep., 1939.

(٦٦) فهد عباس سليمان السبعاوي، **"العلاقات السعودية – البريطانية في ضوء مشروع سوريا الكبرى ١٩٤٦-١٩٤٨**، دراسة وثائقية"، مجلة آداب الرافدين، ع(٧٩)، جامعة الموصل، ٢٠١٩، ص٣٢٦.

(٦٧) هدى بنت محمد عبدة عثمان، **التنافس الاستعماري بين بريطانيا وإيطاليا في منطقتي العالم العربي وشرق إفريقيا ١٩٣٥-١٩٤٥**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٥، ص٣٤٢.

(٦٨) المصدر نفسه، ص٣٤٧.

(٦٩) **جريدة أم القرى**، ع(٨٥٢)، ١٨ نيسان ١٩٤١.

(70) Pizzigall, op., cit., p.20.

(71) George Kirk, The Middle East in the War, (London, 1953), p.352.

(٧٢) الذويبي، المصدر السابق، ١٣٩.

(73) Pizzigall, op., cit., p.26.

(74) F.O. 371/23271, Telegram from Minster (Bullard) in Jeddah to F.O, 24 Oct., 1939.

(75) Emidio Diodato and Federico Niglia, Italy in International Relations, London ,2017 ,pp.50-51.

(٧٦) طلال محمد نور عطار، **المملكة العربية السعودية وهيئة الأمم المتحدة**، ط١، جدة، ١٩٨٩، ص٢٥.

(٧٧) **جريدة أم القرى**، ع(١١٨٣)، ٧ تشرين الثاني ١٩٤٧.

(78) Pizzigall, op., cit., p.22.

(79) Muammar, op., cit., p.122.

(80) Vincenzo Strika, " Saudi-Italian Relations Since the Second World War",

مقال متاح على موقع دارة الملك عبد العزيز:

www.darah.org.sa

(٨١) **جريدة أم القرى**، ع(١٢٨٦)، ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٩.

(٨٢) المصدر نفسه.

(٨٣) **جريدة أم القرى**، ع(١٣٤٤)، ٥ كانون الثاني ١٩٥١.

(84) Strika, op., cit., www.darah.org.sa

(85) Diodato and Niglia, op., cit., p.60.

(٨٦) **جريدة أم القرى**، ع(١٤٠٨)، ١٦ نيسان ١٩٥٢؛

Pizzigall, op., cit., p.22.

(87) Strika, op., cit., www.darah.org.sa

(٨٨) **جريدة أم القرى**، ع(١٤٥٠)، ٦ شباط ١٩٥٣.

(89) Pizzigall, op., cit., p.23.

(90) Strika, op., cit., www.darah.org.sa

(٩١) **جريدة أم القرى**، ع(١٨٨٩)، ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٣.